



تأليف : والف ميلبان  
ترجمة : نوال لايقة  
مراجعة : د. غانم صمدون  
الطبعة الأولى ١٩٩٨

عدد الصفحات (٢٤٦) ٢١,٥×١٥

دراسة فكرية حول انهيار المنظومة الاشتراكية والاتحاد السوفييتي والنظرية الماركسية، وتطورات الواقع المعاصر وامكانية ابتناق فكر اشتراكي من نمط آخر يتجاوز الاخفاقات التي لحقتها سابقاً على صعيد النظرية والتطبيق.

الاشتراكية لعصر شيكا

شأنهم ملوثة

سعد محمد رحيم

ما أضحخ قاموس شتائمنا، وكم هو غريب وغني ومتنوع؟ لا أدري إن كانت هناك دراسات جادة قام بها أحد من علماء النفس أو الاجتماع أو الأنتروبولوجيا عن مفردات وعبارات وأشكال وألوان ومناسبات قول الشتائم عندنا، والبحث في مفزى كل منها ودوافعها الخفية اللاشعورية ودلالاتها المختلفة.. شتائمنا تتراوح بين ما يقال تعبيراً عن التودد والتحبيب والإعجاب وبين ما يقال تعبيراً عن الحقد والكراهية، وايضاً عن الغضب أو اليأس.. نرانا نشتم الجميع وكل شيء. نشتم من نحبه، ونشتم من تكرهه. نشتم من نعجب به ونشتم من نستعزئ به. نشتم كل حالة وكل أحد بدءاً من انفسنا وليس انتهاء بالحكومات والسلطات المختلفة.

لا أعرف شيئاً كثيراً عن قواميس شتائم الأمم العبيدة، لكنني أحسب ان قاموس شتائم اليابانيين والصينيين، في سبيل المثال، هي في غاية الفقر بالقياس إلى قواميس شتائم أمم أخرى. وتنعهد الشتائم أو تكاد عند القبائل البدائية، وهذا يعني أن الشتائم والسباب والتنازب بالألقاب ترتبط، بشكل ما، أحياناً وليس دائماً، بمستويات تحضر وتمدن أرقى. إن أكبر العامل في تفرخ الشتائم هي الأسواق والشوارع. وأظن أن من يعاني الفراغ يستهويه عالم الشتائم أكثر ممن لديهم أمثالهم. والتجمعات البشرية التي تقتصر إلى قواعد التهديد تكون أقدر على توسيع قواميس شتائمها، وهذا ما نجده عند سكان الأحياء العشوائية التي تقام على هوامش المدن، وكذلك في الكراجات والأسواق الشعبية، والشوارع الخلفية. وغالباً ما يتفاجأ الأبناء بمفردات شتيمة يطلقها أطفالهم، قد لا يعرفون معناها، تعلموها في أثناء لعبهم مع أقرانهم في الزقاق أو المدرسة.

اليوم، تغدو مدرجات الملاعب مسارح للشتائم، بعضها ذات طابع عنصري مثل تلك التي تطلق على اللاعبين السود من أمثال إيتو الكاميروني وديارا المالي في أسبانيا. غير أن بعض المتخصصين يقللون من شأن هذا النوع ويربطونه بسياقه، حيث الغضب والانفعال يصلان أوجهما في أثناء المباريات ليعود الشتائمون، بعد انتهاء المباريات إلى رشدهم وينسوا ما تفوهوا به. غير أن آخرين يعدون هذه الملاعب مراًيا للمجتمعات، تطمح عليها ما تضمصر تلك المجتمعات في وعيها ولاوعيتها من أفكار ومشاعر ورغبات وتصورات عن الآخرين.

أما أسوأ أنواع الشتائم فهي تلك التي يتبادلها المثقفون، إذ يستطيعون استثمار ملكاتهم التخيلية والإبداعية في ابتكار واستحضار وصناعة شتائم عجيبة وغريبة. وذات مرة اصطحبت صديقاً إلى مكان لاتقاء الأدباء والمثقفين، ووجدته مستغرباً وحين سألته عن الأمر قال إنه لم يكن يتصور أن من بين المثقفين والأدباء من هم قليلو تهذيب إلى هذه الدرجة!!

هناك قضية أمام المحاكم الفرنسية رفعتها الزوجة السابقة للرئيس الفرنسي ساركوزي (سيسيليا) لمنع كتاب يتناول حياتها وتقول فيها عن زوجها السابق أنه (زير نساء) وتعد هذه العبارة شتيمة. لكننا سنضحك طويلاً حين نرجع إلى مقالات بعض مثقفينا ونضع تلك العبارة/ الشتيمة ( زير نساء ) أمام ما يحفل به قاموسهم من شتائم بذيئة وسباب مقدعة واتهامات اعتباطية لا أول لها ولا آخر.

في كل يوم تطرق مسامعنا كميات هائلة من الشتائم من خلال الفضائيات، فحوارات كثيرة بين أناس تنوسم فيهم الأخلاق العالية تتحول إلى حلبة لتبادل الاتهامات التي هي في حقيقة الأمر شتائم مركبة، وخطرة، وتنطوي، في زمن مثل زمننا وفي جو مسموم مثل أجواننا، على دموع إلى القتل والانتقام. والأكثر إبلاماً حين تكون ثمة فضاءت سياسية تطيح فيها القنارات والحطط المقررة لمصائر ملايين البشر مناسبات لانفجارات السباب والشتائم. كنت أسمع عن شخص ممن يهتّم بالسياسة ولا يترك جهاز المذياع الخاص به أبداً يستمع إلى نشرات الأخبار ( هذا قبل انتشار صحون الفضائيات ) ولم يكن يحب التلفزيون.. فكرت التقرب منه علني أجد عنده ما يفيدني من معلومات وخبرات لكنني فوجئت أنه لم يتعلم من هيامه بالسياسة سوى كيل الشتائم الفريسية لهذه الجهة أو تلك.. تسأله عن حزب أو جماعة أو دولة كبيرة أو صغيرة فيغمرك بسيل ملون وواسع ومضحك من الشتائم.



سلمى هايك بشارب ولهية

الصدقا / وكالات

بعد أن جسدت دور الفنانة فريدا كاهلو ذات الحواجب الكثيفة، تستعد النجمة المكسيكية ذات الأصول اللبنانية سلمى هايك لتجسيد شخصية سيدة ذات لهجة وشارب خفيف واضح، تعمل في سيرك وذلك بغيلمها السينمائي المقبل التي تستعد لتصويره خلال الفترة القادمة والمتبسن عن سلسلة قصص للأطفال من تأليف الكاتب دارن شان، وإخراج بول فايترز. وأعربت سلمى عن عدم إكترائها لشكل الشخصية وما سينتج عنها من أحاديث ونقد، بل أكدت سعادتها بهذا الدور قائلة: "إنني سعيدة لأداني هذه الشخصية، حيث إنها جديدة وغريبة في نفس الوقت، كما أنتي جسدت من قبل دور الفنانة فريدا كاهلو في فيلم "فريدا" الذي ظهرت فيه بحواجب كثيفة، وذلك في سبيل إخراج عمل متقن من جميع الصور والجوانب التي تتطلبها الشخصية. ويعد هذا الفيلم أول أعمالها بعد توقف دام سنة تقريبا لأسباب حمل وولادة طفلتها الأولى."

عبث (الصدقا)

مهدائق ولكن

شيء جميل ان تستثمر امانة بغداد، المساحات الفارغة في مناطقات وتعمل منها حدائق جميلة، يلهو فيها الأطفال، ويستريح المتقاعدون كما انها تضيف جمالا ورونقا لتلك المناطق. ثمة احاديث يحكيها سكان المناطق التي عاد اليها الامان، ان مناطقتهم ما زالت بعيدة عن اهتمام الامانة، وحديث آخر مفاده ان الامانة تهتم بالحدائق فقط، وتترك الشوارع على حالها، وحتى التي تعيد تبليطها تترك جوانبها بلا تبليط، وكذلك المخلفات وهي تعرقل السير.



الخشب وذلك بسبب المواقف المضحكة لهذه الشخصية الكارتونية التي احب مشاهدتها منذ سنوات وهي تذكرني بشخص عزيز يعيش في الغربية له مقالب مشابهة لمقالب نقار الخشب فعندما اشاهده استعيدككرياتي مع ذلك الصديق الذي اتمنى ان يعود الى الوطن باقرب وقت.

طرفة يرويهها احمد كريم مدرس اعدادية اذ يقول عندما كنا في صفنا نتابع المسلسلات الكارتونية اصبحت اسنان اخي الاصغر مني بعامين شبيهة باسنان الشخصية الكارتونية (سنان) فاقترحت على والدي تغيير اسمه من عماد الى سنان لكن دائرة النفوس رفضت في وقتها ذلك الامر الذي استجاب فيه والدي لرغبتنا انا وعماد وذلك لتعلق شقيقي بشخصية سنان وشقيقي الان لديه اطفال يشاهدون افلام الرسوم المتحركة ونشاهدها نحن ايضا لانها تذكرنا بايام طفولتنا.

احد الزملاء الصحفيين وهو علي الخياط يطلق على ولده

الظروف المعيشية والحزن العميق الذي يجعني واياها فكنت مدمنا على مشاهدته وادما اتوق الى مشاهدتها الى يومنا هذا فاقوم بفتح السلايت على قنوات الرسوم المتحركة بحثا عن قناة تقوم باعادة بث هذا المسلسل الجميل الذي يعيدني الى ايام الطفولة.

ام حسين سيدة في السابعة والثلاثين وام لعدة اطفال تقول: قنوات الرسوم المتحركة تعيدني الى سنوات الطفولة وعندما يجلس الاطفال امام الشاشة الصغيرة لتابعة اي مسلسل كارتوني اجلس انا معهم ومن دون شعور مني واتابع ما يشاهدونه ولاسيما نوم وجيري الذي يزداد محبوبه والمتابعون له فهو مسلسل خفيف الظل وهو محبب الى الاطفال بسبب الحركة المستمرة والمقالب الكثيرة التي يتضمنها والتي تثير الطفل وتجعله يضحك من قلبه وهذه المزية التي اسهمت في نجاحه الى هذه اللحظة.

فلاح الناصر صحفي رياضي يقول: انا احب مشاهدة نقار

سوق المرطبات بلا طب

(شجر التناثر الطينية). وعن تاريخ نشوء هذا السوق قال الحاج سعيد شربة من مواليد ١٩٢٠: نشأة السوق قديمة تعود الى بداية الثلاثينيات. وهو بفضل محلة الطماق عن محلة جبران، يباع فيه انواع الحطب الذي كان يتراوح سعره بين ٢٠ - ٥٠ فلساً حسب نوعيته وكميته (الشكبان) او (السابل) او (النكله) والحطابات يبعن أيضا الحليب ومشتقاته. أما سوق الغزل الذي يبعن النسوة فيه خيوط الغزل (الصوف) فيقع الى الجانب الأيسر لسوق الحطابات . وسع السوق الآن ليشمل عكد (الريس) وسمي بهذا الأسم نسبة الى دار المرحوم زروقي الصالح الذي كان اول رئيس بلدية الحلة. ان الأهمية التاريخية لهذا السوق تقع في الأحداث السياسية والاجتماعية حيث كانت تنطلق منه الكثير



بايله / مصنف الجلاوي في الحلة أسواق كثيرة ومتنوعة ومتخصصة بسوق الذهب والصفافير والطيور والتجار والقصابين وهرج والخضراوات والسوق الكبير والصغير وغيرها من الأسواق المنتشرة على جانبي الحلة الكبير والصغير. أما سوق الحطابات فانه يقع في الجانب الكبير من المدينة يربط بين منطقة باب المشهد وسوق العلاوي.. سمي بهذا الاسم قديماً لأن النساء (الحطابات) يحملن الحطب من المناطق القريبة من باب المشهد ويبعنه في المكان القريب من حمام (شندل) الذي هو الآن عبارة عن (خرابة). تضع النسوة حزم الحطب على الجدران الخارجية لمكان الطحن (الشابيات) المنتشرة في هذه المنطقة. يستخدم الحليون الحطب للتدفئة والطبخ و

مهاذرة عن المجتمع المدني

العراقي في ستوكهولم

بغداد / هانن لطيف أفتت الأكاديمية والنشطة الاجتماعية بسعاد عيدان في ستوكهولم محاضرة عنوانها(دور مؤسسات المجتمع المدني العراقي في نشر ثقافة اللاعنف). وتطرقت فيه إلى نقاط كثيرة كانت قد استقتها من نشاطها المستمر مع المؤسسات الاجتماعية والأكاديمية في (المشروع السويدي) الذي تبنته خمس جمعيات سويدية مشتركة لتفعيل قرار الأمم المتحدة رقم ١٣٢٥ باستخدام النساء كوسيطات سلم عند نشوء نزاع معين في بلد ما وهو ما يشكل وقاية لدرء العنف واتخاذ الإجراءات المناسبة قبل تفاقم النزاعات.

ندوة علمية عن سد الموصل

الموصل / خالد نور الدين تحت شعار(سد الموصل... إلى أين) نظمت كلية الهندسة في جامعة الموصل وبالتعاون مع إدارة مشروع سد الموصل، ندوة علمية عن سد الموصل، وقال الدكتور محمد طيب عميد كلية الهندسة، إن جامعة الموصل ارتأت أن تعقد هذه الندوة العلمية وبمشاركة مركز أبحاث السدود والموارد المائية وعدد كبير من الباحثين والمتخصصين في الجامعة لدراسة حالة سد الموصل وامكانية مساهمة المراكز البحثية في إعطاء المشورة الفنية للعاملين في مشروع السد الذي يعد واحداً من المشاريع الحيوية والمهمة في البلد وقدم المهندس عبدالحق الدباغ مدير سد الموصل شرحاً وافياً عن آخر المستجدات المتعلقة بالسد وان وزارة الموارد المائية وفرت كل المتطلبات الفنية التي تحتاجها إدارة السد واختتم كلمته قائلاً: ان وضع سد الموصل مطمئن ولا داعي للقلق.

الأخطاء رمال تحرك



عن رابطة البديل الثقافي في ميسان، صدرت للشاعر جمال جاسم أمين، مجموعة شعرية جديدة، حملت عنوان (الأخطاء رمال تحرك) ضمت ثلاثاً وخمسين قصيدة. للشاعر خمسة كتب مطبوعة، توزعت ما بين النقد والشعر: وله كتاب تحت الطبع بعنوان "مقهى سقراط"

السلم والحرب

يقدم قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة /د/ حسن العبيدي، لائقاء محاضرة بعنوان "دور الفيلسوف في السلم والحرب" صباح يوم غد السبت في الجامعة المستنصرية.

"روافد" في عددها الأول

صدر العدد الاول من مجلة "روافد" وهي مجلة فصلية فكرية تصدر عن مركز تنظيمات بغداد للاتحاد الوطني الكردستاني ویراس تحريرها محسن بني ويس ويدير تحريرها احمد زهدت محمد وحفل العبدت بموضوعات متنوعة سياسية وثقافية منها: قراءة جيو سياسية للسعد الكردي في العلاقات بين العراق وتركيا بقلم الدكتورة فوزية صابر. وشرعية النظام السياسي في العراق الحديث لناهض حسن جابر والمسرح الاليزابيثي وتطوير الدراما. نبارك والقائمين على هذه المجلة، ونتمنى لها الاستمرار خدمة للفكر والثقافة.



مشكلات

التفكير بمشكلاتنا

د. هادي نعمان الميحي

صحيح اننا لا نمتلك ناطحات سحاب، الا ان بالوسع ان نحيا في الاعالي.. ونحيا في الاعالي يعني ان نبني حياة الحضرة ونسمو بتفكيرنا في سماء ارضنا، خاصة وانه تبين ان من الكواكب القريبة والبعيدة ما لها سماء ومنها ما تقتصر اليها اي هناك كواكب السماوات واخرى لا سماء لها. وارضنا، التي نحن عليها لها سماؤها ويظل امر التحليق بالاذهان في تلك السماء قضية ذات شأن وامر يهمننا وحدنا. اما كيف نحلق بالاذهان، فان الامر يتمثل بعملية التفكير بمشكلاتنا من منظور الفكر العلمي، على ان نتحول بالفكر العلمي الى فنون، ذلك ان العلوم يابسة وحافة من المستحيل ان تروق او تلين الا بعد ان تتحول الى "فنون" ويعرف الباحثون العمليون ان التفكير قدرة ذهنية تتحقق من خلال الربط بين المتغيرات وصولاً الى وضع جديد شريطة ان تكون هناك مشكلات تربط بين متغيراتها. ومن هنا، فلكي نعلو ونرتقي يرتب ان نضع مشكلاتنا نصب "العقل" و"العاطفة" لنصل الى وضع جديد تترتب فيه المتغيرات في وضع غير هذا الذي تحياه بين الحضر. وعلى هذا فان "التفكير بالمشكلات" ينطوي على اعمال العقل في هذه المشكلات التي تطوق حياتنا بالشوك والوعس، هذه الحياة التي لم تشخص فيها المشكلات ولم نزرع العقل لها.

